الدلالة والإيحاء في المحسنات البلاغية

دراسة دلالية تطبيقية في الأمثال العربية

الدكتور. عادل سعدون عبود

مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية/ جامعة الدفاع للدراسات العسكرية

المستخلص

للتغيير الكبير في مفاهيم المصطلحات القديمة أثر واضح في دراسات العصر الحديث؛ إذ اتخذت تلك المفاهيم أبعاداً واطراً أخرجتها من حيز الدراسة الأولية، وفسحت مجال البحث فيها، ومصطلح "الدلالة" من بين تلك المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث وشملت الدراسة فيها عدة ميادين، حتى أصبحت منطلقاً لدراسة الكثير من المعارف الإنسانية الحديثة .

واكتسب هذا البحث أهميته من جهة أنه يبحث في علم له قيمته؛ أعني: البحث في مصطلح الدلالتين المركزية والهامشية؛ لحداثة المصطلح؛ وفاعليته في الدرس الدلالي.

ويكتسب البحث أهمية من جهة أخرى، إذ إنه يبحث في الأمثال التي لها منزلة كبيرة بين أساليب البيان، فللأمثال في اللغة مكانة رفيعة؛ لما لها من أثر بارز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال، وهذا ما حاولنا إثباته في هذه الدراسة التي وسمت بـ (الدلالة والإيحاء في المحسنات البلاغية دراسة دلالية في الأمثال العربية).

كلمات مفتاحية

دلالة– إيحاء– أمثال– ايجاز –اطناب– مقابلة– جناس– سجع

"Denotation and Suggestion in Rhetorical Embellishments: A Denotation Applied Study in Arabic Proverbs"

Dr. Adel Sadoon Abboud

Strategic Studies and Research Center / Defense University for Military Studies

Abstract

The significant transformation in the concepts of old terminology has had a clear impact on modern studies. These concepts have acquired dimensions and frameworks that have expanded them beyond initial investigation, opening new avenues for research. The term "Denotation" is among these concepts whose meanings have crystallized in the modern era, encompassing several fields of study. It has become a foundational starting point for examining many contemporary human sciences.

This research derives its significance from its exploration of a valuable academic field: the study of central and marginal denotation. Its importance stems from the novelty of the term and its efficacy in semantic discourse.

The research gains additional significance from its focus on proverbs, which hold a prominent position among rhetorical styles. Proverbs enjoy a high status in language due to their remarkable effectiveness in persuasion, facilitating understanding, and resolving ambiguities. This is precisely what we have attempted to demonstrate in this study, titled: "Denotation and Connotation in Rhetorical Embellishments:

Keywords

Denotation – Suggestion – Likes – Brief – Redundancy – Interview

المقدمة

تطورت مفهومات المصطلحات القديمة في العصر الحديث، وتوسع مجال البحث فيها، ومصطلح الدَّلَالَة من بين تلك المصطلحات التي نضجت مفاهيمها حديثاً، وشملت الدراسة فيها ميادين عدة، والصورة التي تبلور فيها علم الدَّلَالَة أساساً لمعارف حديثة هي نتاج للدراسة اللغوية المتخصصة؛ إذ إنَّ معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم، وبمناهج بحثه الخاصة، وعلى أيدي لغويين متخصصين إنَّما تُعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة[١]. فالدلالة إذن "وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين بعضهما ببعض ارتباطاً لا انفصام فيه، الشيء **الأول**: الدال وهو الذي إذا عُلم بوجوده يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول وهو الشيء **الثاني**"[٢].

وذهب بعض اللغويين إلى تسمية مصطلح (الدلالة) بالمعنى الحقيقي[٣]. وهي تسمية مرجوحة؛ لأنها تجعل قسيمه (الإيحاء) غير حقيقي. وذهب آخرون إلى تسميته بالمعنى الدلالي[٤]. وهي تسمية غير موفقة لأنَّها تجعل الشيء وصفا لذاته. فالدلالة هي المعنى، وحين يقال: المعنى الدلالي، فكأنه قيل: المعنى المعنوي. أما "دلالة ذاتية"[٥]، فبعيدة مثلما أنَّ الذاتية – في هذا السياق – توحي بعدم الموضوعية. لذلك الأفضل تسميته "الدلالة" على وصف أنَّ الأصل في كل معنى أن يكون في منزلة التوصيل المباشر، وما كان على غير تلك المنزلة كالإيحاء، فهو معنى مخصص، والتخصيص لا يلغي أحقية الأعم، وهو الأصل أن يطلق اسم الباب عليه. وبهذا لا يصح الاعتراض القائل إنَّ المصطلحين يتداخلان، فكيف يطلق كل واحد منهما، وهما لفظان مختلفان على شيء واحد؟ لفظ الدلالة أعم، ولذلك يصلح أن يطلق على الأعم الأقرب، وهو المعنى المباشر، وعلى الرغم من كون الإيحاء دلالة، فهو أخص والأخص من حقه أن يستقل عن الأعم، وبذلك يمكن تمييزه عن المعنى بأنَّه (إيحاء) لا يلغي كونه معنى، ولا يختلط بلفظ (المعنى) أو (الدلالة) إذا أطلقا. والدلالة هنا مطلقة لا مقيدة[٦].

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلّط الضوء على جماليات اللغة في الأمثال العربية، وتُظهر كيف تُستخدم المحسنات البديعية كأدوات فنية تُكسب المثل موسيقى لفظية وجاذبية تعبيرية. فضلاً عن إنَّ الدراسة تُسهم في فهم أعمق للدلالة والمعنى من طريق بيان كيفية تجاوز الأمثال معناها الظاهري؛ لتوصل دلالات وإيحاءات خفية تعكس المواقف الاجتماعية والثقافية والنفسية بأسلوب مختصر ومكثف. فيما تُعد هذه الدراسة إضافة نوعية في مجالي البلاغة والدلالة، وتخدم الباحثين في الدراسات اللغوية والأدبية والراغبين في تحليل النصوص القصيرة ذات المعنى العميق.

الإشكالية

إلى أي مدى تسهم المحسنات البديعية في نقل الدلالات والإيحاءات العميقة داخل الأمثال العربية؟

وهل يُستخدم الجمال البلاغي في الأمثال لخدمة المعنى فقط أم أيضًا لإيصال رسائل خفية اجتماعية وثقافية بطريقة فنية

الفرضية

أن استخدام الجناس والطباق والسجع في الأمثال العربية لا يهدف فقط إلى التزيين البلاغي، بل يلعب دورًا وظيفيًا في تعزيز المعنى وإيصال الرسائل غير المباشرة بطريقة رمزية.

المنهج:

المنهج الدلالي: لدراسة معاني الأمثال والمستويات الدلالية (دلالة – إيحائي).

المنهج الأسلوبي: لفهم كيف الأسلوب البلاغي يخدم التأثير والإقناع في المثل.

الايحاء منزلة غير مباشرة من منازل المعنى، ويتوصل إليه ربما بعد الوقوف على المعنى المباشر، وربما كان الوقوف عليه بعد كدّ من النظر والتأمل، واطلق مصطلح (**المعنى الضمني**)[٧]، ومصطلح (**الظلال الدلالية**)[٨]، على الإيحاء؛ إذ إنَّه يحمل ظلالاً للمعنى المباشر، أو إيحاءات أخرى غير الدلالة.

ويتعين أنْ يؤخذ بالنظر أنَّ الايحاءات ليست مقتصرة على ما يحيط المعنى المعجمي للكلمات من إيحاءات، بل تشمل أيضاً ما يترتب على الأنماط الأسلوبية،

والتغييرات القواعدية من ظلال دلالية مرتبطة بها، ومن ذلك التنغيم[٩]، والتقديم والتأخير (الترتيب)[١٠]، وأساليب التعجب، والمدح والذم، وقطع النعت للترحم أو المبالغة في المدح والذم[١١].

إنَّ تعريف الدلالة من أكثر المشكلات صعوبة، وإثارة للنقاش في علم اللغة المعاصر، وأكثرها انغلاقاً على الإفهام، وأعلاها تجرداً، لأنَّ المعنى نفسه درجة عالية من التجريد[١٢]، وأكد **ستيفن أولمان** أنه "ليس هناك تعريف وحيد لمثل هذه المصطلحات المعقدة يمكن قبوله على مستوى عالمي، إنّ كلَّ منهج من مناهج البحث يختار جانباً واحداً معيناً من المشكلة التي يتصدى لها، ويستوي في الصحة والقبول مع المناهج الأخرى التي تركز اهتمامها على جوانب مختلفة من المشكلة نفسها"[١٣]، وقال أيضاً: "كُتِبَ في السنوات الأخيرة الكثير في تعريف معنى الكلمة، لكننا لم نقترب حتى الآن من جواب محدد، وفي الحقيقة لا يوجد هناك جواب واحد محدد عن مثل هذا السؤال"[١٤].

والذي يظهر لي من دراسة تقسيم المعنى، أنَّ هذا التقسيم هو نوع من المزايدة في تقسيم المعاني، وتحميل المعنى أكثر مما يتحمل، فتقسيمات المعنى الخمسة التي أوردها الدكتور أحمد مختار عمر[١٥]، ومن وافقه على ذلك[١٦]، جميعها تدور في

محورين هما: الدلالة والإيحاء، فما سمّاه بالمعنى الأساسي، هو الدلالة المعجمية الثابتة، أما (المعنى الإضافي، والمعنى الايحائي) فيشيران إلى الدلالة الإيحائية، والتقسيمات الأخرى (المعنى الأسلوبي، والمعنى النفسي) يمكن أنْ ندرجها بحسب سياقهما إما في الدلالة المركزية؛ اذا أخذت طابع الدلالات العامة والعرفية المتفق عليها، وإما في الدلالة الإيحائية؛ إذا كانت تعابير الألفاظ فيها ذات إيحاءات خاصة.

ومما يجدر التنبيه عليه هو: إنَّه ليس من السهولة بمكان الفصل الدقيق بين أنواع المعنى المختلفة، والدلالات المتنوعة للمعاني عند الاستعمال، وإذا استطعنا أنْ نميزها بلحاظ النظر إليها فإنَّه يصعب الفصل الدقيق بينها عند التطبيق؛ فهذه الأنواع متلاحمة متداخلة فيما بينها؛ لتعطي أكمل معنى يمكن أن يُفهم من اللفظ في المواقف الكلامية المختلفة(١٧).

إنَّ قراءة النصّ وفق منطلق الدلالة والإيحاء تسمح بالوصول إلى أسرار النص المستتر وَفْق مقتضيات بلاغية متباينة ولو قدر لها عالم لغةٍ بارع يمتلك فنية الذوق وجمال الإحساس باللغة لاستبدت بمجامع النقد وصارت وسيلته الوحيدة (١٨).

الدلالة الإيحائية: هي الدلالة التي يوحي بها اللفظ بالأصداء والمؤثرات في النفس فيكون له وقع خاص يسيطر على النفس، لا يوحيه لفظ يوازيه لغة، فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان. وقد أدرك النقاد القدامى حقيقة اللفظ الإيحائي وإنْ لم يحددوا للإفصاح عنه عبارة كالتي نستخدمها في عصرنا الحاضر (١٩).

إنَّ تلمّس ظلال المعاني المستترة في بنية الكلمة لا شك يلتحم في هدوء بالمعنى المركزي، ويطعم البحث الأسلوبي بالمتعة اللغوية والفنية معاً، هذا البحث الذي يتعانق فيه الأداء اللغوي والمنجز الأدبي تعانقاً كشّافاً للقيم التعبيرية، والجمالية النصيّة التي

تهيؤها الأنماط والتراكيب بوساطة تتبع حركية المفردة داخل الجملة، وعلائقها الوظيفية بالمكونات التركيبية الأخرى بغية استكشاف النصّ، وتلمّس دلالاته الخفية، ومعانيه الموحية(٢٠).

وتعدد المفاهيم التي يدلّ عليها اللفظ يشير إلى أنَّ هذا اللفظ له دلالة هي "**النواة**"، وايحاءات اكتسبها بفعل دورانه المتجدد في أنساق كلامية مختلفة، حتى أضحت (الدلالة) تدور في فلك (الايحاءات)، وأصبح طريق رفع اللبس في الدلالة يمر عبر السياق اللغوي أو الخطابي أو معاينة المقام الذي يتمثل في المعطيات الخارجية والنفسية(٢١).

ويمكن أن نلحظ التقابل بين الدلالة والايحاء في ثلاثة مستويات، هي: **الهدف، والإجراء، والنتيجة**(٢٢).

فمن حيث **الهدف**، فان الدلالة ذات وجه اخباري أو استعلامي، في حين أن الايحاء ذو وجه تعبيري.

فالمتكلم **يهدف** في الدلالة إلى إخبار المتلقي عن شيء أو سؤاله عن شيء، وعلى مستوى الإيحاء فإن المتكلم لا يصرح بالمعنى الحقيقي، ويخفيه، إما لأنه يريد أن يفسح المجال لذهن المتلقي لمعرفته، وإما لأسباب أخرى تتعلق بالدلالة.

وأما من حيث **الإجراء**، فعلى الرغم من أنَّ الدلالة والإيحاء يشتركان في أنهما يهدفان إلى توصيل الأفكار والمعاني، فإنهما يختلفان في الإجراء، وبيان ذلك: أن بالدلالة يدخل المتكلم إلى المدلولات المباشرة في ذهن المتلقي، وبالإيحاء يدخل إلى كم هائل من المخزون العلائقي بين المعاني، فالدلالة ترتد إلى مخزون دلالي، والإيحاء يرتد إلى مخزون من العلاقات بين الدلالات.

وأما من حيث **النتيجة** فيتضح الفرق بينهما من: أنَّ الدلالة يكون أثرها مباشراً في الغالب، في حين يكون أثر الإيحاء غير مباشر وأقل حدة، وأكثر مرونة.

والأمثال نصّ بياني يُقرّب المراد إلى العقول، ويثبت المعاني في النفوس، ويرفع الغشاوة عن الحقائق، ويطرح ما يغفلها من أوهام وظنون، ويشمل مضمونه مقاصد شتّى تنفذ أعماق الجوانب الإنسانية، بعد أن ترسخ قوائمه في الأذهان، فيُفصح المضمون عن معاني التقرير والترغيب والاعتبار والزجر والثواب والعقاب، وعندما نتتّبع الأمثال في العربية ندرك ونتأكّد من تسامي هذا اللون البديع، وارتقائه مراتب الفصاحة المعهودة عند العرب؛ إذ عهدت عند العرب شروط استقريت للمثل الفصيح وحدّدوها في إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وجودة الكناية، فإن لم تتوافر هذه الشروط للمثل عندهم، لا يعدّ فصيحا[٢٣].

وحين ننعم النظر في الأمثال نجد طائفة منها توافر لها ضروب من القيم التصويرية، والموسيقية، ففيها أحياناً تشبيه، واستعارة، وكناية، وتمثيل، وفيها أحياناً أخرى صقل، وسجع، وتنميق[٢٤].

واعتنى العلماء بالمثل بوصفه تعبيراً للإيضاح، والمشابهة بين الخفي والجلي، والمعنوي والمحسوس، والتعبير بالمثل استعارة تمثيلية بطريقة غير مباشرة، وإشارة إلى دلالته (الإيحائية)، والتعبير غير المباشر في المثل يصاغ غالباً في أسلوب التمثيل، وعد من سمات المثل، كإيجاز اللفظ، وكثافة المعنى وإصابته، وحسن التشبيه، والجانب التصويري الذي تظهر فيه أبرز عناصر المثل الجمالية[٢٥].

وتأتي هذه الدراسة محاولة لبيان (المحسنات البلاغية) في للأمثال وفقاً للأبحاث الدلالية، إذ ثمة ارتباط بين الدراسة الدلالية والبلاغية، وأنَّ المحسنات من قبيل الايجاز والاطناب، والسجع، والطباق وغيرها قائمة على تبدّل المعنى، وانتقال الدلالة.

وإدراك الدلالة فيها يتوقف على معرفة المقام الذي قيلت فيه؛ أي: ملاحظة القرينة أو المحدد الدلالي.

الإيجاز:

هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح، كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٢٦]، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، وكقوله تعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[٢٧]، كلمتان استوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء[٢٨]، وكقول الرسول الأكرم (ﷺ): (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)، فاذا لم تفِ العبارة بالغرض سمى إخلالاً وحذفاً رديئاً[٢٩]، والإيجاز أسلوب ظاهر الأثر في بلاغة الكلام العربي فيما يضفيه من سحر وجمال، ويشار إليه في سطور متناثرة بين فنون البلاغة، وكانت السجية العربية تميل إلى الإيجاز، واللقطات الإيحائية في تعبيرها حين تكفي الإشارة عن التفصيل، وهذا ما نلمسه في أمثلتهم السائرة.

وأبرز ما في لغة العرب أنها لغة إيجاز، والكلمة الواحدة فيها تحوي ألواناً من المعاني المختلفة، التي يتلاعب خيالها في ذهن المرء بسماعه لهذه اللغة، فإذا اقتفينا آثار خطى هذه اللغة منذ بدايات عهدها في العصر الجاهلي، نجد أنَّ العرب حينذاك شديدو الحرص على الإيجاز في لغتهم، وقد كانوا يعمدون إلى حذف الحرف إذا وجدوا أنَّ المعنى تام بدونه، ويقتصرون على الإشارة المعبرة الموحية إلى المعنى، والأمثال "مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف والاقتصار"[٣٠]، "ومن عجائبها أَنَّهَا مَعَ إيجازها تعْمل عمل الإطناب وَلها روعة إِذا برزت فِي أثْنَاء الْخطاب وَالْحِفْظ مُوكل بِمَا رَاع من اللَّفْظ وندر من الْمَعْنى"[٣١].

والإيجاز من الأساليب البليغة التي تضمنتها اللغة العربية بصورة عامة، ابتداءً من أساليب الإعجاز الإلهي في القرآن الكريم، والإعجاز النبوي الذي أوتي صاحبه (ﷺ) مَجامع الكلم، ثم أطياف الكلام العربي التي اشتهر بها العرب من الحكم والشعر والخطب، والأمثال بشكل خاص من أعظم الشواهد التي تدل على بلاغة الإيجاز، فالمثل أسلوب أدبي يحسن فيه الإيجاز، والسرعة، والتلميح، والموسيقى، إذ ينقض على المعنى انقضاضاً[٣٢]. وللإيجاز خصائصه التي تميز بها في الساحة اللغوية، وأكسبته دلالة بلاغية، ومكانة عالية في اللغة العربية، نتبينها في ألفاظ الأمثال ومعانيها، إذ "ليس في كلام الناس أوجز من الأمثال، إذ هي كلمات قليلة يسيرة تحمل كثيراً من المعاني وتطوي كثيراً من التفصيلات، وتستثير على قلتها أحداثا تاريخية ذات وقائع متعددة، والإيجاز من أبرز صفاتها، وأخصّ خصائصها، وبه تمتاز على ما عداها من فنون الأدب"[٣٣].

وَيؤْلَف الإيجاز من طريق اصطفاء كلمات أو تعبيرات لها ايحاءات مختلفة: كالأمثالِ والحِكم، أو من طريق قصر الكلمات أو حذفها، مع ضمان دِلالته على المعنى المقصود؛ لذا قسم علماء البلاغة الإيجاز على نوعين، هما: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف.

فإيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف وانه يعني تضمين العبارات القليلة معاني كثيرة غزيرة دون أن يكون فيها لفظ محذوف[٣٤]، نجده في المثل (**القَتْلُ أَنْفَى للقَتْلِ**)[٣٥]، وَالْإِيحَاء في المثل إشارة إلى القصاص، إذ المراد به أنَّ الإنسان إذا علم انه متى قَتل قُتل كان ذلك دافعاً قوياً إلى أن يكف عن القتلِ، ويرتدع، ولا يُقدم عليه، فأوجب ذلك حياة الناس، فهذه الألفاظ القليلة تحمل معاني كثيرة ومفاهيم ايحائية عميقة في هذا المقام، تدل على فصاحة المتكلم، وتثير العقل، وتحرك الذهن وتأثير ذلك: زيادة الأسلوب جمالاً، وإمتاعاً للنفس والعقل، ومنه أيضاً قوله(ﷺ): (**إيَّاكُم**

وخَضْرَاء الـدّمن)[٣٦]، وأراد الرسول الأكرم (ﷺ): المرأة الحسناء في منبت السوء، فحمل الإيحاء في المثل التحذير من الاغترار بالمظاهر، وإنما جعلها خضراء الدِّمَن؛ لأنَّه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحسنُ فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً، وأَصل الدِّمْن مَا تُدَمِّنه الإبل وَالْغَنَمُ مِنْ أَبعارها وأَبوالها؛ أَي تُلَبِّده فِي مَرَابِضِهَا، فَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النباتُ الْحَسَنُ النَّضِير، وأَصله مِنْ دِمْنة[٣٧]. فالمتمثل (صلى الله عليه وآله) لم يعمد إلى التحذير بالدلالة، إنما سار به على طريق الْإِيحَاء في المثل، مرتكزاً في ذلك على خيال المتلقي، وما يمكن أن يستوحيه من الاحتراس من الوقوع في مصيدة المرأة الحسناء ذات المنبت السيّئ.

ومثله قولهم: **(الوَاقِيةُ خَيرٌ مِنَ الرّاقِيةِ)**[٣٨]، فهذا المثل لم يحذف منه شيء، ولكنه موجز اللفظ كثيف المعنى، وَالْوِقَايَةُ: تَدُلُّ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ. وَالْوِقَايَةُ: مَا يَقِي الشَّيْءَ؛ أي: حفظ الله إياكَ خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقيَة، وفي المثل إيحاء على اغتنام الصحة، وعدم تفويت الفرص.

والمثل: **(إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أوْ يُلِمُّ)**[٣٩]، هذا قول الرسول الأكرم (ﷺ) في صفة الدنيا، والحثِّ على قلة الأخذ منها، والحَبَطُ وَجَعٌ يأْخذ الْبَعِيرَ فِي بطْنه مِنْ كَلإٍ يَسْتَوْبِلُه، والْحَبَطُ: انتفاخُ البطن[٤٠]، والصلة التي تجلت في المثل بين الدال والمدلول اكتسب المثل إيحاءً بإثاره اللفظ معاني بعيداً عن معناه المعجمي، فـ"إثبات الإنبات للربيع خارج عن موضعه من العقل، لأن إثبات الفعل لغير القادر لا يصح في قضايا العقل إلا أن ذلك على سبيل التأوّل، وعلى العرف الجاري بين الناس أن يجعلوا الشيء، إذا كان سبباً أو كالسبب في وجود الفعل من فاعله، كأنه فاعل"[٤١]، ولظلال الدلالة في المثل صورة مشفقة لكل من جهل الحقائق وغرته

المظاهر، ليعلم بأن الشر قد يقدم مع الخير، وأن البلاء ربما جاء من اليد التي تساعد الإنسان على قضاء حوائجه.

من المسلَّم به أنَّ الإيجاز في الأمثال لم يرد منها المعنى المعجمي فقط، بل إنَّ العرب عَمِدت إلى معالجة السلبيات التي تحصل في المجتمع بألفاظ موجزة تحمل كثيراً من المعاني التي تصيب ما يرومون توصيله للمتلقي، وهذه المعاني صورتها الظلال الدَلالية في قولهم: **(فَضْلُ القَولِ عَلَى الفِعْلِ دَنَاءَةٌ)**[٤٢]؛ أي: من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنيء، وفضل الفعل على القول مكرمة؛ أي كَرُم وهو أن يفعل ولا يقول، فالفضل معناه الزيادة، وفي المثل إيحاء إلى أن كثرة الكلام وقلة الفعل من السمات المذمومة للمرء، فالمفروض أن يصدر منه العكس؛ أي: كثرة الفعل وقلة الكلام.

إيجاز الحذف: هو ما يكون بحذف الشيء، والمحذوف إما جزء جملة ويعني بالجزء ما ذكر في الكلام ويتعلق به، ولا يكون مستقلاً عمدة أو فضلة مفرداً كان أو جملة أو مضافاً بدلاً من جزء جملة أو موصوفاً ونحو ذلك[٤٣]، في الأمثال، هو قولهم: **(إِنْ تَكُ ضَبًّا فإِنِّي حِسْلُة)**[٤٤]، الحِسْل: وَلَدُ الضَّبِّ، وأصله (إن تكن) وهي لم تخل بالمعنى، والدَلالة الايحائية في المثل أدت وظيفتها وأثرها فيما أوصلته من معانٍ، وما طرحته من مشاكل، وما توافر من حلول، وفي المثل إيحاء بالتحذير، وعدم الاغترار، فلربما يتصور الرجل نفسه قادراً على خصمه، وهو في الحقيقة أقل منه فطنة ومكراً.

أمّا في حذف الكلمة، فيكون إما حذف المسند أو المسند إليه، أو كليهما معاً، فمن حذف المسند قولهم: **(لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعْوِهْ)**[٤٥]، وفي المثل إيحاء بمن طلب خيراً فوقع في ضده، فالمحذوف (لو عويت لك) لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي، أما

في حذف المسند إليه فكقولهم: **(شَدِيدُ الْحُجْزَةِ)**[٤٦]، الحُجْزة هي مَعْقِدُ الإزار[٤٧]، وفيه معنى للصبور على الشدة؛ أي: (هو شديد الحجزة)، فحذف، ولم يسبب خللاً للمعنى، بل زاده إيضاحاً، وأعطاه معنى المدح.

أما حذف المسند والمسند إليه فهو قولهم: **(أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ)**[٤٨]؛ أي: بادر أهلك وعجّل الرجوع إليهم فقد هاجت ريح باردة.

ونجدُ في الأمثال حذفاً للمضاف في قولهم: **(سَالَ الوَادي فَذَرْه)** [٤٩]، فقد حذف منه (سيل) وهو مضاف، إذ يوحي المثل بالوصية أو الحث على التزام الحدود، وعدم تجاوزها بقول أو فعل، ويُحذف الموصوف وهو قولهم: **(أَنا ابْنُ جَلا)**[٥٠]، إيحاء للمشهور المتعالمَ؛ أي: أنا ابن رجلٍ جلا؛ أي انكشف أمره، و جلا الأمور، وكشفها، فحذف الموصوف، وهذا الحذف يزيد المعنى وضوحاً، ويجعله في الذهن متمكّناً وبالألسنة عالقاً، ولهذا فإنَّ الشعراء مالوا عن القصائد الطوال إلى القصار، وحجتهم أنها في الآذان أولج وبالأفواه اعلق، وفي الصدور أوقع وفي المحافل أجول[٥١].

ومن حذف الجملة قولهم: **(إمّا عَليهَا وإمّا لها)**[٥٢]؛ أي: ارْكَبِ الخطر على أي الأمرين وَقَعْتَ من نجْاح أو خَيْبة، والهاء في "عليها" و "لها" راجعة إلى النفس؛ أي: إما أن تحمل عليها وإما أن تتحمل الكَدَّ لها، فهذا الحذف لم يخل بالمعنى، بل زاد في النفس ترسيخاً، وفي الذهن أدراكاً، ونحو ذلك قولهم: **(أَكَسْفاً وإمساكا)**[٥٣]، وَيُقَالُ: رَجُلٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ، إِذَا كَانَ عَابِسًا. وَهُوَ كَاسِفُ الْبَالِ، أَيْ سَيِّئُ الْحَالِ، يوحي المثل بالبخيل العَبُوس؛ أي أتجمع كَسْفاً وإمساكاً؟ ومن غير أن يؤدي حذف الجملة في المثل إلى خللٍ في المعنى، بل نجد زيادة فيه وقلة في الألفاظ، فنرى أن المثل قليل اللفظ كقلة بشاشة وجه البخيل، غير أن المثل فيه معنى عميق صوره الإيحاء فوصف البخيل بما يناسبه من صفات.

وقولهم: **(إلاّ حَظّيـةٌ فـلا أليّـة)**[٥٤]، الحُظْوَة والحِظْوَة والحِظَـة: المَكانـة والمَنزلـة لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطان وَنَحْوِهِ، والمعنى: إنْ أَخْطَأَتْكَ الحُظْوة فِيمَا تَطْلُب فَلَا تَأْلُ أَنْ تَتَوَدَّد إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا تُرِيدُ، هَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَمثال النِّسَاءِ، تَقُولُ: إِنْ لَمْ أَحْظَ عند زوجي فلا آلُو فِيمَا يُحْظِيني عندَه بِانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْواه، والمثل يحمل إيحاءً فـي أهميـة مجـاراة النـاس وملاينـتهم لتحقيـق مـا نصـبو إليـه مـنهم، فوظيفـة الدلالـة الإيحائية هنا قدمت المعنى المراد بطريقة غير مباشرة، كيما تصل إلى الغاية المبتغاة، وهي المداراة.

ومن المسلم به أن أغلب الأمثال هي إيجاز في صياغتها، والذي ثبت أن إيجاز الحذف بأنواعه هو الأكثر وروداً في الأمثال العربية من إيجاز القصر؛ إذ ورد في أكثر من مئتين وتسعة وخمسين مثلاً، في حين ورد ايجاز القصر بما يقرب من مئة وسبعة وأربعين مثلاً.

الإطناب:

وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا، ومن معانيه في اللغة انه البلاغة في المنطق والوصف مدحاً أو ذماً[٥٥]، وعلى هذا فللإطناب في الأمثال فائدة تكمن في بيان المعنى ووضوحه للمتلقي، وتحقيق فائدة وإيصال غرض، وذلك نحو قولهم: **(إذا أتاكَ أَحَدَ الخَصْمينِ وقد فُقِئَتْ عَيْنُه فلا تَقْضِ لـه حتّى يَأتيكَ خَصْمُهُ فَلَعَلّـهُ قد فُقِئَتْ عَينَـاهُ جَمِيعَاً)**[٥٦]، فالمثل يشير إلى انه يجب التروي في الحكم، وسماع كلا الطرفين المتنازعين لئلا يُغبن حق أحدهما، وينصر الآخر ظلماً.

وقد يكون الإيضاح بعد الإبهام من أسباب ورود الإطناب، فيأتي ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين إحداهما مبهمة والأخرى موضحة[٥٧]، ومن هذا قولهم: **(إذَا زَلّ العَالِم زلّ بزَلّتهِ عالَمٌ)**[٥٨]؛ والدَلالة في المثل حملت إيحاءً إلى عظيم مكانة العالِم، إذ

بين القسم الثاني من المثل أن هذا الفرد له أتباع يتبعونه في رأيه ويسيرون على خطاه، ومنه قول الشاعر:

إنَّ الفَقِيــهَ إذَا غَـوَى وَأَطَـاعَـهُ قَوْمٌ غَوَوا مَعَـهُ فَضَاعَ وَضَيّعَا

مِثْلِ السَفِينَةِ إنْ هَوَتْ فِي لُجَّةٍ تَغْرَقُ وَيَغْرَقُ كُلُّ مَا فيهَا مَعَــا

ومن الإطناب مثلهم: **(إذا سَمِعْتَ الرّجلَ يَقُولُ فيك من الخَيرِ ما لَيسَ فيك فلا تأمنْ أنْ يقولَ فيك من الشّرِ ما ليس فيك)**[٥٩]، فهذا المثل يحمل معاني ايحائية في التحذير من الوشاية وخطرها، وقد أطال صاحب المثل كلامه لخطورة المعنى الكامن في إيحاءاته، ولخطورة المنافق في المجتمع وتأثيره السلبي في الأفراد الآخرين.

وقد يأتي إكثار الكلام لينتقل بالمتلقي من حالٍ إلى فتثير ما كمن في نفسه، وتتوافر مرامه، لذا فإن التكرار يُعدّ إكثاراً مفيداً فيأتي لدفع الشك وزيادة التوكيد، وهذا ما يوحي به قولهم: **(الدَّمَ الدَّمَ والهَدَمَ الهَدَمَ)**، الهَدَم: يَدُلُّ عَلَى حَطِّ البِنَاء، ففي المثل تكرار يؤكد الأمر في نفس السامع، ويعني أنَّ حياتي في حياتك ومماتي في مماتك؛ أي: وربما يكون هذا الإيحاء في التحالفات العشائرية، فأنا سلمٌ لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم، وفيه إيحاء بالوحدة والحثّ عليها، وإظهار لفائدة التوافق.

والإطناب في الأمثال العربية قليل جداً؛ لأنَّ أبرز ما إنمازت به الأمثال هو الإيجاز، يقول البكري: "والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف والاقتصار"، ويقول في موضع آخر: "والأمثال موضع إيجاز واختصار، وقد ورد فيها من الحذف والتوسع ما لم يجئ في أشعارهم"[٦٠].

الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام من خلال لفظتين متضادتين، يتنافى وجودهما معًا في شيء واحد، في وقت واحد، وقد يكونا بلفظين متحدين في الاسمية، أو الفعلية، أو الحرفية ، أما من الاسمين، نحو: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾(٦١)، وكقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾(٦٢)، ومن الفعلين، نحو: قوله ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾(٦٣)، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾(٦٤)، ومن الحرفين، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(٦٥)، أو مختلفين، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(٦٦) وغيرها(٦٧)، ويظهر أثره في الكلام البليغ عامة، والأمثال خاصة، من خلال اسهامه بترسيخ فكرة المثل ومعناه، كما أن تقابل المفردات فيهما يعطي انتقالاً من الضد إلى الضد، مما يصنع جُملاً خاصةً ذات بعد ايحائي في عبارات المثل.

ومن الأمثال التي ورد فيها الطباق، قولهم: **(أَمْرُ مُبْكِيَاتِكِ لا أَمْرُ مُضْحِكَاتِكِ)**(٦٨)؛ أي: أطع من يأمرك بما فيه رشادك وصلاحك، وإن كان يبكيك أو يثقل عليك، ولا تطع من يأمرك بما تهوى ويضحكك بما فيه شينك، وفي دلالة المثل إيحاء بصورة من صور التربية الأسرية القائم على الحزم والشدة.

إنَّ الجمع بين الضدين في الأمثال جاء على فطرة المتكلم، وسجيته دونما تكلف، مما زاد الكلام بهاءً، ورونقاً، وكساه جمالاً، ولا تقف وظيفة الطباق عند الزخرفة اللفظية، أو الزينة الشكلية، بل تتعداها إلى غايات أسمى، فلا بد من أن يكون هناك مغزى دقيق، ومعنى لطيف، يحمل دلالة وإيحاءً، فأمر الضحك ليس من ورائه نتيجة، ولا يستحصل منه فائدة، أما البكاء فلا بدّ من وجود سبب قويّ أثار مشاعر

الفرد، وأثرّ في نفسه، وآلمه، ودعاه إلى البكاء، وهذا السبب يبقى عالقاً في باله، ونصب عينيه؛ حتى لا يتعرض للبُكاء مرة أخرى، فالمثل يوصي باتباع أمر من يخوفك عواقب إساءتك؛ لتحذرها؛ فتنجو، وفي الوقت نفسه يشير إلى عدم إتباع أمر من يؤمنك المخوف فيورطك(٦٩).

ومن الإيحاء في المطابقة قولهم: **(خَذْ مِنْ جَذْعِ مَا أَعْطَاكَ)**(٧٠)، ودَلالة المثل على استثمار الفرص السريعة، والقليلة، التي قد لا تأتي إلا مرة، وقولهم: **(يُخْرِجُ الحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ البَاطِلِ)**(٧١)، فهذا المَثَل دلالة إيحائية على من يُفرق بين الحق والباطل، فَكأنَّه يَنتزعه انتزاعاً في هذا التعبير، فيصور الباطل بكائن ملتهم للحق وقد أكله، فأصبح إخراجه صعب مستحيل، فذلك الشخص استطاع تمييزه بشكل مُدرك للجميع، ولذا يفرق بين الحق والباطل على الرغم من اندماجهما في شيء واحد. ومنه المثل **(يـا عَبْـرَى مُقْبِلَـةٌ وَسَـهْرَى مُـدْبِرَةٌ)**(٧٢)، فنجد في الطباق إيحاءً، وَكأنَّه يريد البوح بمواصلة السهر بالليل، فما أنْ ينقضي ويدبر حتى يأتيه البكاء ويُقبل، والدلالة الإيحائية أشارت إلى استمرار حالين في شخص واحد، فيشعر المتلقي بشدة تعبه، حتى إنَّ الفرد المُتعَب عندما يسمع المثل يشعر وكأنه ينطق عن حاله، ففي المثل إحساس خفي بين القائل والسامع أظهره إيحاء المثل؛ لبيان شدة التعب والأرق، وهناك ترابط بينهما، وما جاء هذا الإحساس وذلك الترابط إلاّ بمعونة الطباق الذي اقترب من المعنى كثيراً فقربه من المتلقي.

وتتجلى الدلالة الإيحائية في الأمثال، قولهم: **(يَحُرُّ لَـهُ وَيَبْـرَدُ)**(٧٣)، فقد جمع الحرَّ وَالبَرد، ومعنى المثل أنَّ هذا الشخص يتأزم مَرّة ويتسامح مَرَّة؛ لأن الحرَّ يشير إلى الشدة، فيحين يوحي البرد إلى التسامح والعفو، فهو يريد أن يقول إنه يغضب ساعة ويهدأ أخرى، فجاء بالطباق ليوصل المتمثل إلى غرضه الذي يسعى إليه، ويعبر عن المعنى الذي يبتغيه بتوظيف الإيحاء من طريق المعنى المعجمي.

ومنه قولهم: **(يـا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ)**[٧٤]، وفي المثل دلالة توخي الحذر الشديد، وترك الاعتماد على الغير، فجاءت نصيحة جميلة في معناها ومبناها، الذي كان للطباق أثرٌ كبير فيه.

المُقَابَلة:

هي أنْ يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ مُتوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقَولِه تَعَالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[٧٥]، وَكَقَولِه تَعَالى ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾[٧٦]، وقال الرسول الأكرم (ﷺ) للأنصار (إنكم لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ وتَقِلُّونَ عِنْدَ الطمَعِ)[٧٧]، وَعَدَّ بعض البلاغيين المُقَابلة نوعاً من الطِبَاقِ، في حين عَدَّها آخرون نوعاً مستقلاً من أنواع البديع[٧٨]، وَالمُقَابَلة في الأمثال وردت في قولهم: **(الكَذِبُ دَاءٌ والصّدقُ شِفَاءٌ)**[٧٩]؛ أي داء للمكذوب فإنه يُعَمَيّ عليه أمَرَهُ، في المثل مقابلة اثنين باثنين، فـ (الصدق) يقابل (الكذب)، و(الداء) يقابل (الشفاء)، فهو قائم على المقابلة، ويمكن أنْ نلحظ الإيحاء الكامن في دلالة المثل، فالإنسان إذا اتبع الصدق، وصدق مع نفسه ومع غيره فهو شفاء له ولمحدثه، وإذا كذب في كلامه كان في ذلك داء لنفسه ولمن يكذب عليهم، فيغشّهم ويحيد بهم عن طريق الصواب وفي الوقت نفسه يكون إحساسه بكذبه قائماً، لأنَّه في قرارته يعرف أنَّه كاذب ومعنى هذا، أن ثمّة صراعاً يعانيه الكاذب مع النفس أولاً ومع الآخرين ثانياً، ولذلك فإنَّه داء لا دواء له ولا شفاء منه.

فقول العرب: **(الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ)**[٨٠]، وأيضاً قولهم: **(الحَمْدُ مَغْنَمٌ وَالمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ)**[٨١]، والمثل إيحاء على الحث الفعل الحسن الذي يكسب الحمد، وجعل

التقابل واضحاً بين مفردات المثلين (الصدق والكذب)، (العز والخضوع)، (الحمد والمذمة)، (المغنم والمغرم).

والعرب تقول: **(أَرَى خَالاً وَلا أَرَى مَطَراً)**[٨٢]، الخال هو السحاب يُرجى منه المطر[٨٣]، والمثل إيحاء بالبخيل كثير المال الذي لا يرجى منه خير؛ أي: أن هذا الرجل ثري جداً لظهور إمارات الغنى عنده، إذ قال (أرى) ولكنه في الوقت نفسه لا يعطي منها لمن يحتاج، ولا يهدف فيها إلى عمل خير، ولذلك فان قائل المثل يردف بالقول (لا أرى) بمعنى أرى المال ولا أرى لوجوده عند البخيل نفعاً أو خيراً.

ومن أمثالهم: **(الإِمَارَةُ حُلْوَةُ الرّضَاعِ مُرّةُ الفِطَامِ)**[٨٤]، فالقائل يرمي إلى أن الذي يأتمر على الناس، يشعر بالسعادة في حياته لسلطانه وملكه، فتكون الإمارة حلوة، كشعور الطفل بالأمان والاطمئنان في رضاعته، أما إذا ذهب هذا الملك والسلطان فيكون شعورُ الفرد مُرّاً، لخسارته هذه الأمور، فشعوره كشعور الطفل عندما يفطم، فهناك تغير كُلي في حياة كلا الشخصين، فنجد براعة القائل في انتقاء المفردات التي توصل الفكرة إلى الذهن بكل بساطة، فمقابلاته مأخوذة من الواقع، فكان لها أثرها في بلاغة الكلام، إذ تسبغ على القول رونقاً وبهجة، وتقوي الصلة بين الأفكار والمعاني[٨٥]، ومنح التشخيص في هذا المثل إحساساً ومشاعراً عميقة تنبعث من اللذة والألم، وهما أمران عميقان يصعب الإفصاح عنهما، ولا سبيل لبيانهما إلا بتقريب صورة محسوسة يشعر بها كل أحد، لتصل رسالة المثل من اللذة، والألم، والشفقة، والرحمة، لكل من يعجبه بريق المُلك دون أنْ يعرف كنهه وجوهره، فكل ما سبق من دلالات ومشاعر ومضامين مكنونة في أعماق الكلمة، فـ "الصورة التشخيصية لا تقف عند الحدود الحسية فهي ليست حافتها النهائية بل إنها تومئ إلى الظلال النفسية من خلال الكلمة المشخصة"[٨٦].

ومن أمثالهم: **(كَلَامُ اللَّيلِ يَمْحُوهُ النَّهارُ)**[٨٧]، ومن ذلك قولهم: **(مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ)**[٨٨]، فالثقل على الصديق قد يؤدي إلى الهَجر، وبهذا فان المرء يمسي وحيداً، فيخفَّ ويسهل على عدوه، فيتمكن منه، فهذا مقابلة لطيفة تدعم المعنى، وتضفي جمالاً للفظ؛ أي أنه كلما ظهرت المقابلة في الكلام بدعوة من المعنى لا تطفلاً عليه كانت انجح في أداء الوظيفة المنوطة بها في تحسين المعنى، ونظير ذلك قولهم: **(ربَّ عَالَمٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ)**[٨٩]، ربما يرغب الناس عن بعض العلماء لا لنقص في علمهم بل لسجاياهم وطباعهم، فقد يكون العالم مشغولاً عن الناس، ولا يجدون منه ما ينفعهم، أو يكون سيء الخلق، مما يجعل الناس ينفرون منه، ولربما يكون واحدٌ من الجهال غير المتعلمين بعلم، طيب السجايا، وذا خلق يداري الناس، حسن المنطق فيستمعون إليه مع كونه جاهل.

وَتصنع المُقابلة ما يشبه التقييم في عبارة المثل، إذ يشكل التقابل بين مفرداتها شطرين يتساوى فيهما عدد المفردات، وتتعاكس أو تتقابل في المعاني، ولأنَّ العرب أصحاب فطرة في تحسس جمال اللغة، وإدراك معانيها، كان منهم أنْ أحبوا هذه الأمثال؛ لما فيها من أشكال وصور متعددة تترجم غنى هذه اللغة، واستغناءها عن غيرها[٩٠]، واستطاعوا أن ينقلوا لنا هذه الصور عبر الظلال الدلالية، فنجدهم يقولون: **(مَوْتٌ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجَزٍ)**[٩١]، يؤكد المثل ضرورة وجود العز والكرامة في حياة الفرد، وإلاّ فان الموت أولى بالمرء من الذل وإراقة ماء الوجه، لذا فان المقابلة قدمت صورة في التقاء العناصر المتضادة، واكدت توصيل المعنى للمتلقي، إذ إن الاهتمام بالمعنى هيّأ النفوس للاهتمام بكل ما من شأنه أن يضبط القيم المعنوية، وهذا الأمر من متممات البلاغة وهو مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين[٩٢]، ومن ذلك قولهم: **(نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤسِ أَهْلِهِ)**[٩٣]، يريد أن الكلب ينعم حينما تتماوت ابل أهله، إذ إن الفائدة راجعة إليه؛ لأنَّه يأكلها

فيشبع، وأهله يخسرون إبلهم؛ فتراهم بائسين، ودلالة المثل إشارة إلى العبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم، وإشارة إلى من يستفيد من مصائب غيره؛ قَالَ الشاعر:

تَرَاهُ إذا ما الْكَلْبُ أنْكَرَ أهْلَهُ يُفَدَّى وَحِينَ الكلْبُ جَذْلاَنُ نَاعِمُ

ومنه المثل: **(يَفْنَى مَا فِي القِدُوْرِ وَيَبْقَى مَا فِي الصّدُورِ)**[٩٤]؛ أي: أن الأكل في القدر ينفد، أما ما يجتمع في الصدر من كلام جارح فانه يبقى، والمقصود بالصدور هي القلوب، والمثل يوحي بأن الكلام الجارح يبقى أثره وإنْ مر عليه دهر، فالجرح بالكلام لا يقل أثراً عن الجرح بالسنان، والكلام الجارح له وقع مؤلم، وأثر شديد، سيما إذا كان من قريب أو صديق، وقد جاء في كلام العرب تشبيه اللسان بالسيف في الأثر، فيلزم حفظ اللسان ورعاية الكلام.

ويقولون: **(سَكَتَ ألفاً وَنَطَقَ خَلْفاً)**[٩٥]، الخَلْفُ: الرَّديء مِنَ الْقَوْلِ، ودلالة المثل إيحاء لِلرَّجُل الذي يُطيل الصَّمت، فَإِذَا تَكلَّم تكلَّم بالخطأ؛ أَي: سَكت عن أَلف كَلمة ثمَّ تَكَلَّم بخطأٍ؛ فأطال الصمت ثم نطق بالزلل، فالمتلقي يتوقع انه بعد أن سمع (سَكَتَ ألفاً) أنه قد يقول كلاماً فيه فائدة، فصمته ربما يكون عن تفكير ووعي، وإذا به ينطق فهاهة وخلفاً، وفي دلالة المثل إيحاء إلى سوء الاختيار بعد طول البحث، وكثرة العناء، فجاءت الصورتان المتضادتان إلى ذهن المتلقي غير متوقعتين، وهذا ما يثير دهشته، ويزيد من عجبه، ويقع في نفسه موقعاً مطمئناً.

السَّجْعُ:

تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْن في الْحَرْفِ الأخِير، وأَفْضَلهُ ما تسَاوَتْ فِقَرُهُ [٩٦]، ومن السجع في الأمثال نجد قولهم: **(الحُرُّ عَبْدٌ إذَا طَمَعَ، والعَبْدُ حُرٌّ إذَا قَنَعَ)**[٩٧]، فالحُر إذا كان طامعاً في مال وحق غيره كان منقادا لنفسه وما تأمره من استبداد وطمع، فهو عبد

لكونه أسير طمعه، والعبد إنْ كانت نفسه قانعة راضية أبيّة، فهو حرٌ، يسخر رغباته ولا ينقاد إلى المطامع، فإذا كان الفرد قائداً نفسه كابحاً لجماحها، صار حُرّاً، ومن هنا، فان كل فقرة في المثل تحمل معنى مغايراً للأخرى.

وللإيقاع أثره في سجع الأمثال، الذي يوحي بالموسيقى المنبعثة من داخل الصياغة، فليس هو نغمات مكررة حسب، بل إنه تصوير لجو المعنى، طلباً للتواصل المستمر بين المتكلم والموضوع والمخاطب، ويظهر بذلك دقة وقدرة القائل، إذ إنه بهذا الإيقاع يسبغ جمالاً أخاذاً على العبارة[٩٨]، وتوظيف الموسيقى في النص يكون لإبراز بعض النواحي الموضوعية، والنفسية، التي من شانها تقريب المعنى للمتلقي؛ لأنَّ الألحان ـ على رأي الفلاسفة ـ لها القدرة على إثارة انفعالات بعينها عند المستمع[٩٩].

ومن أمثالهم: **(لَوْلا الوِئَام لَهَلَكَ الأَنَامُ)**[١٠٠]، المُوَاءَمَةُ المُوافقةُ، وهي أن تفعل مثلَ ما يفعل؛ وهذا نظير قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)[١٠١] فلولا الألفة والسلام بين الناس (الأنام) لتقاتلوا بينهم بدافع الخلاف، ومجيء المثل مقسّماً بهذه الصيغة يزيده وضوحاً، فكلما تأنّق الكلام، وجاء منظماً كان أدخل إلى النفس من غيره؛ لأنه "يثير بهجة النفس لما فيه من تناسب صوتي"[١٠٢]، بمعنى أن السبب الذي حمل قائلي الأمثال إلى هذا: أنهم أرادوا إيصال المعنى بالصورة التي يسهل على القارئ استيعابها وفهمها.

ومن أمثالهم: **(مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصّبْيَانِ، فَإِنَهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانِ، وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ المَكَانِ)**[١٠٣]، الكَمْأَةُ: نَبات يُنَقِّضُ الأَرض فَيَخْرُجُ كَمَا يَخرج الفُطْرُ، وبناتُ أوبر: ضَرْبٌ مِنَ الكمأَة مُزْغِبٌ وَهِيَ رَدِيئَةُ الطَّعْمِ، وَهِيَ أَول الكمأَة،[١٠٤] ووفي المثل دَلالة إيحائية في الحث على كثرة الإنجاب، وفائدته، وأيضاً المنفعة التي يغتنمها الرجل من كثرة مساعديه. وليس هناك تكلف في المثل أو تأنق مغرب، بل أن السيادة والسلطان فيه كانت للمعنى في فرض ما توجبه الألوان النفسية من مختلف الصور والأساليب.

والأصل في **السجع** إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام، وينبغي أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة طنانة رنانة، لا غثة، ولا باردة، وما يشترط لها من الحسن، وأن يأتي بالألفاظ المسجوعة كمن ينقش أثواباً من الكرسف[١٠٥]، أو ينظم عقداً من الخزف الملون[١٠٦]، وعليه جاء المثل: **(خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي، وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِي)**[١٠٧]؛ أي: ما أَخْفاه الذاكر وسَتَرَه عَنِ النَّاسِ، ألفاظ المثل تبعت معناه؛ لان الزرق إذا كان كافياً صاحبه كان خيراً؛ لأنه يكفيه وعياله، من جهة، ويكفيه عمّا في أيدي الناس، واستدرار عطفهم، من جهة أُخرى، أما الذكر فان خيره ما خفي ولم يظهر؛ منعاً للرياء، وصفاء للقلب.

الجِنَاس: وهو تشابه أو اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه، واختلافهما في المعنى، وإنَّ هذين اللفظين المتشابهين نطقاً والمختلفين معنى يسميان بـ(ركني الجناس) ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف[١٠٨]، ينقسم الجناس على أقسام، منها: تام وغير تام، وجناس القلب، أمّا **التام** فهو: ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، هي: أنواع الحروف وأعدادها وهيأتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها، وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعاً واسماها مرتبة[١٠٩].

ومن الجناس التام في الأمثال قولهم: **(الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ)**[١١٠]، وهو إيحاء في حفظ الشرط بين الأخوان، فهذا المثل يحمل بين جنباته جناساً تاماً وهو "جناس التركيب وهو ما كان احد لفظيه مركباً والثاني مُفرداً"[١١١]، فكلمة (أملك) مفردة، و(أم لك) مركبة.

والجِناس التام قليل في الأمثال العربية، لأنَّ الأمثال تأتي بالفطرة السليمة والطبع، والجناس التام لا يخلو من التكلف والتصنع.

والجناس غير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة التي ذكرناها، ونراه في قولهم: **(مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ)**[١١٢]، ودَلالة المثل إيحاء في الحثّ على ترك الغضب، والتحلي بالخلق الهادئ، والجناس في المثل بين (أطاع وأضاع).

ومنه قولهم: **(لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ)**[١١٣]، الحاقِنةُ: مَا بَيْنَ التَّرْقُوة والعُنُق، الذاقِنةُ طَرَفُ الحُلْقوم[١١٤]، والمعنى على هذا، لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطرقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته، فالمثل دلالة إيحائية على من يُهدد بالقهر والغلبة، والجناس بين (حواقنك وذواقنك) إذ إنهما يشكلان عند المتلقي إحساساً بالتوجس من المتكلم.

ومن أمثالهم في هذا: **(مَالَهُ حَبْضٌ وَلا نَبْضٌ)**[١١٥]، حَبَضَ القلبُ حَبْضاً: ضَرَبَ ضربَاناً شَدِيدًا، وَكَذَلِكَ العِرْقُ يَحْبِضُ ثُمَّ يَسْكُن، وَهُوَ أَشدُّ مِنَ النَّبْض[١١٦]، فالمثل عقد مواءمة بين النبض والحبض لفظاً، وإيحاء المثل في قلة الخير، وانعدام الفائدة، ومثله قولهم: **(مَالَهُ حَانَّة وَلا آنَّة)**[١١٧]، فالحانَّة النَّاقَةُ تَحِنُّ لِوَلَدِهَا، والآنَّةُ: الشاةُ[١١٨]، إيحاء بالفقر والعدم، والشفقة، ويقولون: **(لا أَصْلٌ لَهُ وَلا فَصْلٌ)**[١١٩]، الأَصْل: الحَسَب، والفَصْل اللِّسَانُ؛ أي: ليس له لا حسب ولا نسب، وجملة إيحاء المثل في الشتم والتعيير، فهو لا أصل له، ولا لهجة أو لغة واضحة تكشف هويته، ومنه قولهم: **(مَنْ لاَ ذِكْرَ لَهُ فَلاَ ذِكْرَ لَهُ)**[١٢٠]، والقائل يريد الإشارة إلى أنَّ هذا الإنسان لا أهمية له ولا شأن، وللجناس في المثل أثر في تعميق المغزى عند المتلقي، فكلما اقتربت الألفاظ في الحروف، اقترب المعنى من ذهن المتلقي، فالجناس بين (ذِكْرَ و ذِكْرَ) وقد اختلف اللفظان في الحركات والسكنات، واتفقتا فيما عدا ذلك من نوع الأحرف وعددها وترتيبها؛ أي مَنْ لا ولد له يحمل اسمه، فلا وجود له في الدنيا ولا ذكرى إذا مات،

وقائل المثل يريد أن يشد ذهن متلقيه ويوصل المعنى بأجمل صورة وأنقى لفظ، ولذلك اختار ما يناسب المعنى من خلال ملاءمة الألفاظ وتجانسها.

ومن الجناس قولهم: **(مَنْ عَيَّر عُيِّر)**[١٢١]؛ أي: من ذكر عيب غيره، ذُكرت عيوبه؛ لأنَّ كل إنسان قد لا يخلو من العيوب، ولا شك في أن المثل يحمل إيحاءً بالتنبيه على عدم ذكر عيوب الآخرين وكشفها، فكما أن المرء يعرف عن غيره، فان غيره يعرف عنه. وهذا النوع من الجناس يسميه البلاغيون الجناس المحرف[١٢٢]. وقريب منه قول الشافعي:

لِسانُكَ لا تَذكُرْ بِهِ عَورَةَ امرئٍ فَكُلُّكَ عَوراتٌ وللنّاسِ ألسُنُ

والعربي سواء أكان مطلقاً للمثل أم متلقياً له كفيل بالجانب البلاغي، فقول العرب مثلاً: **(عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً)**[١٢٣]، يتضمن إيحاءً أوجده الجرس الموسيقي للإيقاع الصوتي في ألفاظ المثل، وساعد على ذلك بفضل تناغم نهايتي في (رجباً، وعجباً)، وهما يشكلان **جناساً ناقصاً** لتوافقهما في ثلاثة أرباع الحروف المكونة لكلتا الكلمتين، ومنه قولهم: **(الهَوَى الهَوَانُ)**[١٢٤]، اللفظة الأولى نقصت عن الثانية حرفاً، إذ إن في الهوى الهوان، لأنه يذل صاحبه.

والجناس الناقص غير التام أكثر أنواع الجناس وروداً في الأمثال العربية؛ لجريانه على السليقة اللغوية التي طبع عليها العربي، وموافقته في كثير من المواقف للتجارب التي يرومون التعبير عنها.

وهناك جناس يسميه البلاغيون **(جناس القلب)** أو جناس العكس، وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف، وهذا الجناس يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الأخر من غير زيادة، ولا نقص، ويخالف أحدهما الآخر في ترتيب تلك الحروف[١٢٥]، نحو قولهم: **(رَحِمَ اللهُ امرأً أطْلَقَ ما بين كَفَّيْه، وأمسَكَ ما بين**

فكيه)[١٢٦]، وهو غير تام أيضاً، والمعاني الإيحائية في المثل حَثّ على الكرم، والعطاء، والجود، والسخاء، وأيضاً الدعوة إلى صيانة اللسان، وحبسه، وذم الإكثار من الكلام، لأنَّ فيه من المصائب ما فيه.

ومن الجناس قولهم: **(مَنْ يَجِعْ يَجْشِع، وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبُ)**[١٢٧]، السَّغْبة: الجُوعُ، وسَغِبَ الرجلُ: جاعَ، وَقِيلَ: هُوَ الجوعُ مع التَّعَب، والشَّغَبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ[١٢٨]، وفي المثل إيحاء بذمّ الجوع والفقر؛ لما يحملان من عوامل الشر، ودوافعه، وفي الإيحاء دعوة إلى مبدأ التكافل الاجتماعي من أجل القضاء على آفة الفقر والعوز، بما يضمن انعدام الشر، وتحقيق العدل والحق. ويطلق البلاغيون عليه اسم **(الجناس المُصَّحف)**[١٢٩]، والجناس بين (يسغب ويشغب).

ومن أمثالهم **(مَنْ رَفَقَ رَتَقَ، وَمَنْ خَرَقَ حَرَقَ)**[١٣٠]، ففي المثل جناسان، الأول بين **(رفق** و **رتق)** والجناس الآخر بين **(خرق** و **حرق)**، والجزء الأول من المثل يعني أن من ترفق بكلامه وعطف على الآخرين فكأنه رتق بمعنى أصلح ما هو عيب، إما الخرق فهو من خرق الثوب؛ أي: وسّع شقّه، فإنه يكون كمن يحرقه ويقضى عليه، ولذا فان المثل لا يخلو من معان إيحائية عميقة إذ يشير إلى محاولة الفرد إصلاح ذات البين بين القوم برفقة ولين جانبه، ولطافة فعله، أو حرقهم من خلال توسيع الخلاف أو إثارة الفتنة فيما بينهم، فيكون كالنار التي تحرق ما تلاقيه بوجهها، ونحو ذلك قولهم: **(مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ)**[١٣١]، والجناس بين (ما شاء، وما ساء)، وإيحاء المثل حَثّ على التأني، والتريث، والتأكد قبل الإقدام، ومنه قولهم: **(إِذَا حَانَ القَضَاءُ ضَاقَ الفَضَاءُ)**[١٣٢] فـ (القضاء) و(الفضاء) متماثلان رسماً وخطاً ومختلفان في النقط، والمثل إيحاء بامتناع المطلوب، ومبنى المثل لم يأتِ إلا مساوقاً لمعناه؛ أي أنه إذا وقع ما قضاه الله ضاق على المرءِ كلّ الفضاء مع سعته، و(ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)[١٣٣].

ومنه قولهم: **(ما ضَفَا وَلا صَفَا عَطَاؤُهُ)**[١٣٤]، الضافي: الكثير، والصافي: النَّقُّي؛ أي أَنَّ مُعطيه لم يزد في عطائه كما كان يأمل السائل، فضلاً عن إنَّ عطائه لم يكن خالياً من الأذَّى بل كان مشوباً بالمن، فالجناس كان بين (ضفا وصفا) لاختلافهما في النقط واتفاقهما في الرسم، ونظيره قولهم: **(إنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ)**[١٣٥]، والحسوم هو الدؤوب والتتابع، أما الحشوم فهو الإعياء، ومعناه أن العمل المستمر يؤدي إلى الإعياء الذي هو أقصى درجات التعب، والإيحاء فيه حثّ على التوكل وترك التكلف، والقناعة والرضا، والجناس واضح بين (الحُسُوم) و(الحُشُوم) الذي قاد المعنى إليه طوعاً وليس كرها.

الخاتمة

تتصف الأمثال بأهمية كبيرة في الدرس اللغوي؛ فقد عدَّها علماء اللغة والنحو من مصادر الاستشهاد اللغوي[١٣٦]، وهي تمثِّلُ الواقع اللغوي للمتكلمين خير تمثيل؛ وهي أيضاً طور مهمةً من أطوار التفكير البشري، إذ نلمس فيها قدرة العربي على تصوير أطوار ومفاصل حياته المختلفة، ومن ثم يصيرها في قالب لغوي يمكن له وللأجيال اللاحقة الإفادة منها.

وفيما يرتبط بالمنهج اللغوي فتُعد الأمثال معيناً لغوياً صافياً عذباً، يبتعد عن الضرورات والتكلف، حتى اصبح هذا الصنف من الكلام من أيسر التعبيرات الجارية على اللسان العربي في كل زمان، "هي وَشْيُ الكلام، وجَوْهَرُ اللفظِ، وحَلْيُ المعاني، فهي أبقى من الشِّعر، وأشرفُ من الخطابةِ، لم يَسِرْ شيءٌ مسيرها، ولا عمَّ عُمُومها، حتى قيل: أسْيَرُ مِنْ مَثَلٍ[١٣٧].

ومن المباحث اللغوية التي أثارها الدرس الدلالي بناءً على العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله، مبحث أقسام الدلالة وأنواع المعنى، فإذا كان تحديد معنى الكلمة

يتم بالرجوع إلى المعجم اللغوي، فإن ذلك لا يمكن أنْ يُحمل على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، ولذلك ميز اللغويون بين معان كثيرة[١٣٨].

وفيما سبق من كلام حاولنا استظهار مفردتي (الدلالة والايحاء) في بعض المحسنات البلاغية متخذين من الأمثال مادة لغوية لميدان الدراسة.

الهوامش

(١) يُنظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة: ٢٢.

(٢) يُنظر: البحث الصوتي والدلالي عند الفيلسوف الفارابي: ١١٥، (رسالة).

(٣) محمد حسن باكلا وآخرون. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: ص١٧.

(٤) محمد علي الخولي معجم علم اللغة النظري بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٦٨.

(٥) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات. الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤، ص٢٢٩.

(٦) اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج: سمير ستيتية: ص٢٨٣.

(٧) يُنظر: معجم علم اللغة النظري: ٥٥.

(٨) يُنظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:١٥.

(٩) لا يمكن إنكار أثر التنغيم في التعبير عن معانٍ مركزية؛ لأنَّه من القرآئن النحوية الكاشفة عن المعنى المركزي، وأيضاً لا يمكن أن نتجاهل أثره في التعبير عن انفعالات المتكلم ومشاعره، وذكر ياكوبسن أنَّ أحد الممثلين المسرحيين في موسكو تمكن من استخراج أربعين رسالة مختلفة من عبارة (هذا المساء) من طريق التنغيم (تنويع التلوينات التعبيرية) وسجل خمسين موقفاً كلها تستلزم العبارة نفسها.

(١٠) تختلف ايحاءات الجملة بتغير رتبة الكلمة التي تشتمل عليها، وفي التقديم والتأخير، الذي هو فرع من فروع علم المعاني، شواهد ناطقة بأهمية تنويع رتبة الكلمات للحصول على دلالات هامشية ومعان انفعالية مختلفة. يُنظر: المعنى وظلال المعنى: ١٨٦.

(١١) هذه الظواهر تشترك في الإفصاح عن عواطف المتكلم، وانفعالاته تجاه الشيء المتحدث عنه. **يُنظر**: المعنى وظلال المعنى(يونس): ١٨٧.

(١٢) يُنظر: بنية اللغة الشعرية: ١٩٣. واللسانيات (ستيتية): ٢٥٨.

(١٣) Semantics.p.12 نقلاً عن منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة.

(١٤) المصدر السابق نفسه.

(١٥) يُنظر: علم الدلالة، (عمر): ٣٦-٤١.

(١٦) يُنظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه: ١٠٧.

(١٧) يُنظر: الدلالات الهامشية بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث: ١٠٧.

(١٨) يُنظر: الدلالةُ بين المفهوم وإشكالية فهم النص (بحث): ١٢.

(١٩) أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب: ٤٢٤. ونظريّة النقد العربي رؤية قرآنيّة معاصرة: د. محمد حسين الصغير:٤٣.

(٢٠) يُنظر: الدلالةُ بين المفهوم واشكالية فهم النص: ١٢.

(٢١) يُنظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ١٥١.

(٢٢) يُنظر: اللسانيات (ستيتية): ٢٨٣-٢٨٤.

(٢٣) يُنظر: مكانة الأمثال في الأدب العربي (بحث):٢٦.

(٢٤) الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٢٦.

(٢٥) يُنظر: الأدب الصغير: ٢٧. ومعاني القرآن: للفراء: ٦٩/٣. ومجاز القرآن: ٣٥٩/١. والأمثال: أبو عبيد بن سلام: ٣٤. والبيان والتبيين: ٥٥/٤. والمفردات: ٤٦٢. ومَجمع الأمثال: ٧/١. ومفاتيح الغيب: ٣١٢/١.

(٢٦) سورة الأعراف، من الآية: (٥٤).

(٢٧) سورة الأعراف، من الآية: (٥٤).

(٢٨) يُنظر: كتاب الصناعتين: ١٧٦.

(٢٩) يُنظر: في البلاغة العربية (عتيق): ١٦٧-١٦٨. وجواهر البلاغة: ١٩٧.

(٣٠) فصل المقال، أبو عبيد البكري: ٥١.

(٣١) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري: ٥/١.

(٣٢) الظواهر اللغوية في الأمثال العربية (رسالة ماجستير): ٢١.

(٣٣) الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليله: ٢٥٦.

(٣٤) يُنظر: كتاب الصناعتين: ١٧٥. والإيضاح في علوم البلاغة: ١٨١/٣.

(٣٥) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٥٢٩: ١٠٥/١.

(٣٦) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٢٦: ٣٢/١.

(٣٧) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٩٨/٢. ولسان العرب، مادة (دمن): ١٥٨/١٣.

(٣٨) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٤٤٠٢: ٢٧١/٢.

(٣٩) مَجمع الأمثال، رقم المثل:٣: ٨/١.

(٤٠) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ١٣٠/٢.

(٤١) أسرار البلاغة: ٣٨٥-٣٨٦.

(٤٢) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٢٧٦٣: ٢/٧٨.

(٤٣) يُنظر: المطوَل سعد الدين التفتازاني: ٤٨٦.

(٤٤) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٩١: ١/٢٧.

(٤٥) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٢٣١: ١/١٧٥.

(٤٦) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٩٩٣: ١/٣٧٠.

(٤٧) يُنظر: لسان العرب، مادة (حجز).

(٤٨) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٠٦: ١/٦٢.

(٤٩) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٧٩١: ١/٣٣٥.

(٥٠) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٢٠: ١/٣١.

(٥١) كتاب الصناعتين: ١٨٠.

(٥٢) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٢٢٥: ١/٥٣.

(٥٣) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٠٨٣: ٢/١٥٣.

(٥٤) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٤٤: ١/٢٠.

(٥٥) يُنظر: كتاب الصناعتين: ١٩٦. والطراز: ٢/٢٣٣.

(٥٦) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٠٣: ١/٦٢.

(٥٧) يُنظر: المطوّل: ٤٩١.

(٥٨) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٧٣: ١/٤٤.

(٥٩) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١٠٤: ١/٢٩.

(٦٠) فصل المقال: ٥١. و١٠٧.

(٦١) سورة النجم، الآية: (٤٣ – ٤٤).

(٦٢) سورة الكهف، من الآية: (١٨).

(٦٣) سورة الحديد، من الآية: (٣).

(٦٤) سورة الأعلى، من الآية: (١٣).

(٦٥) سورة البقرة، من الآية: (٢٢٨).

(٦٦) سورة الزمر، من الآية: (٢٣).

(٦٧) يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني: ١٨٥/٣. ويُنظر: جواهر البلاغة: ٣٠٣.

(٦٨) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١١٦: ٣٠/١. وقيل: أصل هذا المثل فتاة من العرب كان لها خالات وعمّات فكانت إذا زارت خالاتها ابكينها، فقالت لأبيها إن عمّاتي يلهينني وان خالاتي يبكينني إذا زرتهن، فقال لها أبوها: أمرُ مبكياتك لا أمر مضحكاتك، فذهبت مثلاً. يُنظر المصدر السابق نفسه.

(٦٩) يُنظر: جمهرة الأمثال: ٨٢/١.

(٧٠) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٢٤١: ٢٣١/١. وجِذْعٌ: اسم رجل، وهو: جِذْع بن عَمْرو الغَسَّاني، كان بخيلاً، وكانت غَسَّانُ تؤدّي كلَّ سنة إلى ملك سَليح دينارين من كل رجل، وكان الذي يَلِي ذلك سَبْطَة بن المنذر السَّليحي، فجاء سَبْطة إلى جِذْع يسأله الدينارين، فدخل جذع منزلَه ثم خرج مشتملاً على سيفه، فَضرب به سَبْطة حتى بَرَد، ثم قال: خُذْ من جِذْع ما أعطاك.

(٧١) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٤٢٧/٢.

(٧٢) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٦٤١: ٤١١/٢. وهذا من أمثال النساء، وهو إشارة إلى الأمر الذي يُكره من وجهين، وعبرى تأنيث عبران، وهو الباكي، وكذلك سهرى تأنيث سهران، وهو الأرق، يخاطب امرأة.

(٧٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٧٥٦: ٤٢٧/٢.

(٧٤) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٦٧٤: ٤١٦/٢.

(٧٥) سورة الليل، الآيات: (٥-٦-٧-٨-٩-١٠).

(٧٦) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٧).

(٧٧) ينظر: لسان العرب، مادة (فزع). وتاج العروس: ٤٩٧/٢١.

(٧٨) يُنظر: الإيضاح: ٣٢٢/١. جواهر البلاغة: ٣٠٤. وعلم البديع (عتيق): ٦٧.

(٧٩) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٣١٨٧: ١٦٦/٢.

(٨٠) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٢١٦٠: ٤٠٨/١.

(٨١) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ١١٥٤: ٢١٤/١.

(٨٢) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٦١٩: ٣٠٤/١.

(٨٣) لسان العرب، مادة (خول): ٢٢٧/١١.

(٨٤) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٨٧/١.

(٨٥) يُنظر: علم البديع (عتيق): ٧٠.

(٨٦) الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، أحمد ياسوف:٤٩٤.

(٨٧) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ١٧١/٢.

(٨٨) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٣٢٧/٢.

(٨٩) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٦٦٤: ٣١٠/١.

(٩٠) يُنظر: الأمثال العربية من خلال فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري دراسة بلاغية: ليلى جغام، (رسالة ماجستير) ١٣١.

(٩١) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤١٢٣: ٣١٨/٢.

(٩٢) يُنظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع: ١٩٣. والمجاز في البلاغة العربية: ١٦٥.

(٩٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٢٠٧: ٣٣٦/٢.

(٩٤) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٤٢٧/٢.

(٩٥) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٧٧٢: ٣٣٠/١.

(٩٦) يُنظر: جواهر البلاغة: ١٠٤. والإيضاح: ٣٦٢. وجواهر البلاغة: ١٠٤-١٠٥.

(٩٧) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٢٣٠/١.

(٩٨) يُنظر: مبادئ النقد الأدبي: ١٩٢.

(٩٩) يُنظر: مفهوم الشعر: ٤٠٢.

(١٠٠) مَجمع الأمثال، رقم المثل :٣٢٣٤: ١٧٦/٢.

(١٠١) سورة البقرة: من الآية: (٢٥١).

(١٠٢) مفهوم الشعر: ص٣٦٨.

(١٠٣) مَجمع الأمثال، رقم المثل :٤١٦٢: ٣٢١/٢.

(١٠٤) لسان العرب، مادة (كمأ): ١٤٨/١.

(١٠٥) الكُرْسُف: القُطن. يُنظر لسان العرب، مادة (كرسف): ٢٩٧/٩.

(١٠٦) يُنظر: المثل السائر: ١٩٣/١.

(١٠٧) مَجمع الأمثال، رقم المثل :١٣٢٩: ٢٤٨/١.

(١٠٨) يُنظر: كتاب الصناعتين: ٣٣٠. ومفتاح العلوم: ٦٦٨. وعلم البديع: ١٥٢.

(١٠٩) يُنظر: البلاغة العربية: ٢٦٧. علم البديع: ١٥٣. وعلم البديع (البسيوني): ٢٣٥.

(١١٠) مَجمع الأمثال، رقم المثل :١٩٧٣: ٣٦٧/١.

(١١١) علوم البلاغة: أحمد مصطفى المرغي: ٣٥٥.

(١١٢) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٣٢٧/٢.

(١١٣) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٢٤٤: ١٧٧/٢.

(١١٤) يُنظر لسان العرب، مادة (حقن): ١٢٦/١٣.

(١١٥) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٨٠١: ٢٧٠/٢.

(١١٦) يُنظر: لسان العرب، مادة (حبض): ١٣٢/٧.

(١١٧) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٨٠٢: ٢٧٠/٢.

(١١٨) يُنظر: لسان العرب، مادة (حنن): ١٣١/١٣.

(١١٩) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٦٧٥: ٢٤٢/٢.

(١٢٠) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٣٢٧/٢.

(١٢١) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٣٢٧/٢.

(١٢٢) وهو ما اتفق ركناه في أعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط، سمي بذلك لانحراف هيئة عن هيئة الآخر، مثاله:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾، وهنا وقع الجناس بين **مُنْذِرِينَ** و **مُنْذَرِينَ**.

(١٢٣) مَجمع الامثال، رقم المثل: ٢٤٣٣: ١٦/٢. من حديثه: إن الحارث بن عُبَاد بن قيس بن ثَعْلَبة طلَّق بَعض نسائه من بعد ما أسنَّ وخَرِف، فخَلَفَ عليها بعده رجل كانت تُظْهر له من الوَجْدِ به مالم تكن تظهر للحارث، فلقي زوجُها الحارثَ فأخبره بمنزلته منها، فَقَال الحارث: عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً، فأرسلها مَثَلاً. يُنظر: المصدر السابق نفسه.

(١٢٤) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٤٤٩٥: ٣٧٨/٢. أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَال له أسعد بن قيس، وصفَ الحُبَّ فَقَالَ: هو أظهرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامن كُمُون النار في الحجَرِ، إنْ قَدَحْتَه أوْرَى، وإن تركته تَوَارى، وإنَّ الهَوَى الهوانُ، ولكن غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، منْ أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً. يُنظر: المصدر السابق نفسه.

(١٢٥) يُنظر: جواهر البلاغة: ٣٢٩.

(١٢٦) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٤١٤٣: ٢/٢٦٥.

(١٢٧) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٢/٣٢٧.

(١٢٨) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/٧٧. و٣/١٩٦.

(١٢٩) وهو إن تتماثل الكلمتان المتجانستان في الخط والرسم وتختلفان في النقط. يسمى الجناس المرسوم، لو زال إعجام أحدهما لم يتميز عن الآخر - كقول بعضهم: غرك عزُّك، يُنظر: جواهر البلاغة: ٣٢٨.

(١٣٠) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٢/٣٢٧.

(١٣١) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين: ٢/٣٢٧.

(١٣٢) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٢٨٤: ١/٦٠.

(١٣٣) سورة التوبة: من الآية ١١٨.

(١٣٤) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٣٩٢٤: ٢/٢٨٨.

(١٣٥) مَجمع الأمثال، رقم المثل: ٢٦٦: ١/٥٩.

(١٣٦) مدرسة الكوفة: ٥٢، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٩٤.

(١٣٨) يُنظر: علم الدلالة (عمر): ٣٦-٣٩. وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٦٨-٦٩.